ما أجمل الأحاديث العذبة في هذه الليلة

- الأحاديث عن الزواج السعيد.
- وعن الحكمة في هذه الرابطة المقدسة.
- وعن الأحلام اللذيذة والمستقبل الجديد.
- وعن الدوافع الفطرية التي دفعت إلى الزواج.
- وعن الأطفال الذي سيملؤون أرجاء البيت زغردة وجمالاً.
- وعن سعة العيش التي بشر بها النبي ﷺ حينما قال: «التمسوا الرزق بالنكاح» (مسند الفردوس عن ابن عباس).

حدث زوجتك عن الدوافع التي جذبتك إليها، وعن أول لقاء، عن إعجابك ثم حبك لها، عن جمالها، عن فتنتها، عن أهم ما جذبك في جسمها، ثم انتقل للحديث عن الجنس .. وكيف أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد هيأها لك لتسكن إليها .. إجعلها تحس بحرارتك وشوقك إلى مضاجعتها، ولا تستعجل في حركاتك ووضعياتك الجنسية إذا لم تحس بإستجابة.

روى الإمام الفقيه ابن حزم في كتابه (طوق الحمامة): «أنه كان ببغداد رجل رأى فتاة فأحبها وتزوجها، فلما كانت ليلة الزفاف استعجل أمره، فرأت الفتاة كبر عضوه، فنفرت منه، وأبت الرجوع إليه حتى الموت . .»، وهكذا كان استعجال الأمر سببًا في فصم العرى، وحل الروابط.

ولو انتظر صاحبنا حتى لانت فتاته، وهدأ غزاله، لقرت عينه، وسعدت حاله!

قال الدكتور «فريدريك كهن» في كتابه (حياتنا الجنسية): إن جهل الزوجة وقلة خبرة الزوج يمكن أن يؤديا في هذه الحالات العصبية إلى مآس مؤلمة أدت إلى الانتقال من السرير الزوجي إلى مستشفى المجانين . . وتفصيل ذلك أن فتاة حساسة أحبها الجميع للطافتها وحسن أخلاقها، قد تزوجت برضاها، بيد أنها لا تعرف شيئًا عن الحياة الزوجية، كما أن أهلها وخطيبها لم يهتموا للأمر.

وفي ليلة الزفاف طلب منها خطيبها الاستسلام، فرفضت هذا العمل «الشائن» وحاولت منعه، كما أن الزوج المتوحش هجم عليها ليحصل على ما يعتبره الحق الشرعي، فغضبت الفتاة، وأخذت تحطم أثاث الغرفة، حتى هرع رجال الفندق، وبدلاً من أن يطلبوا لها طبيبًا اتصلوا برجال الشرطة الذين قيدوها وسلموها لمستشفى المجانين».

خوف العروس من التجربة الجنسية الأولى أمر طبيعي، لكنه يصبح غير طبيعي إذا استبد بها، وحال دون حدوث الاتصال الجنسي على مدار ليالي شهر العسل.

والمرأة الخائفة يصعب جماعها، بل قد يستحيل، حيث ينعكس أثر هذا الخوف على حالة المهبل، فيحدث ما يسمى تشنج المهبل، وهي حالة يحدث بها انقباض شديد لا إرادي لعضلات المهبل حول فتحته الخارجية، كتعبير جسماني عن الخوف أو الرفض النفسي للجماع.

وحالة التشنج هذه تزول مع استكمال الإيلاج، لكنها قد تستمر في بعض السيدات طوال فترة الجماع مع استمرار الألم والتوتر.

هنا لابد أن يتصرف الزوج بلباقة ومودة، وأن يكون حكيمًا أمام هذا الموقف، فلا يتعجل لليلة الأولى حتى تسكن عروسه وتطمئن إليه.

طريقة إزالة البكارة

لابد من الإشارة هنا أن بعض الأزواج يعجزون عن ذلك في الليلة أو الليالي الأولى . . وهذا أمر طبيعي نتيجة الشوق أو صلابة الغشاء.

ومن المعلوم أن أضمن طريق للنجاح هو أن يؤمن الإنسان قبل أي شيء آخر: أنه سينجح!!

وهنا يبرز دور مهم للزوجة في أن لا تتصرف أي تصرف يوحي لزوجها بأنها تهزأ منه، وأنه غير جدير بها أو

غير مناسب لها، يجب أن تقنع الزوجة زوجها بأنه في كامل قوته الجنسية إذا تعرض للفشل لا أن تكون معول هدم بمعايرته بفشله.

ويمكنها أن تقدم له المساعدة عند المحاولة الثانية بأن تتحسس بيدها مواضع الإثارة لديه، حتى يتم الانتصاب، ثم تساعده على الإيلاج بأحد الوضعين:

الوضع الأول - أن تستلقي المرأة على ظهرها وتطوي فخذيها المنفرجين إلى أن تلتصقا بكتفيها، فبذلك ينفرج الشفران الصغيران ويسهل الإيلاج.

الوضع الثاني - ويمكن استخدامه كمحاولة ثانية عند فشل الزوج في الوضع الأول، فبعد محاولات الإثارة من الزوجة، يستلقي الزوج على ظهره وتتوازن المرأة على قضيبه المنتصب، وتضطره للهدوء حتى تأتي بالحركات التي تسمح لها بكل التحفظات الممكنة .. وتولج القضيب بكل دقة وهدوء.

وهذا الوضع يفيد أيضًا بعض الرجال المتعبين.

ومما يساعد على نجاح هذه العملية ممارستها صباحًا، حيث ينتغط عضو الرجل قبل التبول.

أما إذا انعكس الأمر فكان خوف الفتاة من العملية الجنسية نتيجة لعدم الخبرة (والتي تتكون لديها ممن سبقوها، وتثق في خبرتهم أو من الكتب الإسلامية التي تحارب الأفكار الخاطئة عن الجنس، بل وتغير لنا الطريق في هذا المجال)، فإننا نهمس في أذن الزوج بالآتي:

إن المغازلات الطويلة والحسنة الإيقاع تزيل عقبات وصعوبات جمة، لأن مقاومات المرأة اجمالاً تزول إثر المغازلات المثيرة.

والغدد الجنسية عندها تفرز سوائل في حين تنتصب مناطقها الحساسة وتتهيج، فيسهل على القضيب الولوج في المهبل بعد أن ترطب وأصبح مرنًا.

هذا وإذا تعذر على الرجل فض بكارة زوجته لصلابتها فعليه مراجعة (طبيبة) لإزالتها بعملية بسيطة!!.

عادة قبيحة ومذمومة

من أخطر وأسوأ العادات التي لا تزال منتشرة في بعض الأوساط، عادة فض غشاء البكارة بالإصبع، وهي عملية مؤلمة وقاسية وخطيرة على الزوجة، فقد تسبب نزيفًا شديدًا للعروس يتطلب اجراء جراحة عاجلة لوقفه، وينتج النزيف عن تهتك الجهاز التناسلي بفعل إصبع الزوج، كما أنه يسبب صدمة عصبية وآلامًا نفسية للعروس ليلة زفافها لا تفارق خيالها طول عمرها.

والصواب التخلي عن هذه العادة الممقوتة، وترك الحرية للزوجين لفض الغشاء بالاتصال الجنسي الطبيعي وبتأن وبلا استعجال.

ماذا بعد البكارة؟!

إذا استمر خروج الدم فينبغي للزوجة الخلود للراحة وضم فخذيها مدة، حتى يلتأم الجرح، وعلى الزوج التوقف على إتيانها حتى ينقطع الدم.

وعلى الزوجة أن تهتم بالنظافة المرفقة بالمطهرات بعد فض البكارة ريثما يتم شفاء الجرح، مع وضع القليل من المواد اللزجة على عضوها كدهن الحلو (الجلسرين) أو (الوزلين) إذا شعرت بالألم في الليالي الأولى خشية من حصول النزف.

قال الشيخ (على محفوظ) في كتابه (الإبداع في مضار الابتداع): «ومن أشنع البدع وأقبح العادات فض البكارة بالإصبع، فإنه مع مخالفته للسنة المحمدية كثيراً ما يضر بالعروس ويسبب لها العقم، ويورثها في الغالب داء الرهقان، وكل ذلك ضرر لا تخفى حرمته.

ومنها: الطواف حول القرية بقميص العروس ملونًا بدم البكارة، بل دم الجناية على هذا العضو الرقيق من ذلك الوحش الذي لا يراقب الله تعالى في أحرج الأوقات».

وهل يعقل أننا أمام هذه الاستعراضات الهمجية وهذه العادات المستهجنة ـ فضلاً عن منافاتها للآداب المحمدية ـ نسلم بالضمان الكافي لاثبات أن شرف الفتاة سليمًا من الأذى، بريئًا من الدنس؟!!

إن المرأة أو الفتاة التي لم يكن لها من دينها وحسن تنشئتها ما يعصمها من الزلل لا تعجزها الحيلة في خداع زوجها ليلة الزفاف..!

أسباب عدم نزول دماء

بعض من العذارى لا ينزل منهن دم أثناء الخلوة الأولى، وهذا يجرع إلى أسباب عديدة منها:

(١) أحيانًا لا تكون فتحة الغشاء دائرية، بل تكون متموجة منتظمة وأوسع من الفتحة العادية، وهذا معناه أنه يتم الجماع عبر هذه الفتحة الواسعة دون أن يتمزق الغشاء وبالتالي لا ينزل الدم.

(٢) هناك نوع من غشاء البكارة وهو الغشاء المطاط الذي يسمح بالإيلاج دون ألم ودون نزول دم، وهذا النوع لا يتهتك ويبقى سليمًا حتى موعد الولادة، وبنزول رأس الجنين يتهتك الغشاء.

(٣) في حالة الغشاء السميك الذي لا يتهتك بسهولة ومهما كان نوع الغشاء فإنه يسمح بمرور السائل المنوي ويحدث الحمل.

(٤) وهناك أسباب أخرى، فقد يكون الغشاء قد تهتك بالفعل نتيجة ممارسات وأعمال قامت بها الفتاة قبل الزواج، لمحاولتها فحص بكارتها بنفسها وبأصابعها، أو إدمانها العادة السرية، أو سقوطها على أجسام حادة، أو استعمال الدش المهبلي دون استشارة وإشراف طبيبة متخصصة إلى ما غير ذلك.